ونصروه **وحكمة رؤيته ليوسف** صلى الله عليه وسلم
في السماء الثالثة اشارة الى حالة ثالثة تشبه حال
يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من
بين اظهرهم ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب
عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم جرى
له مع قريش نصبوا له الحرب وارادوا اهلاكه وكانوا
سببا في اخراجه من بين اظهرهم ثم ظفر بهم في غزوة الفتح
فصفح عنهم وقال اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم وايضا مناسبة لقيه له في السماء الثالثة
ان الثالثة من سني الهجرة وقعت فيها غزوة احد ومما
اتفق فيها من المناسبات شيوع قتل النبي صلى الله
عليه وسلم فناسب ما حصل للمسلمين من فقد نبيهم
كما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاده
انه فقد الى ان وجد ريحه بعد تطاول الامد
ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه
السلام مكيد والقي في غيابة الجب حتى استنقذه
الله تعالى على يد من شاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وقع له ذلك في غزوة احد بعد ان الكبست الحجارة
على جبهته من قريش حتى سقط لجنبه في حفرة كان ابو
عامر الفاسق حفرها مكيدة للمسلمين فاخذ علي كرم الله
وجهه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتضنه
طلحة حتى قام وفي رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم

يوسف على محمد

لما

٩١

لما اخبر برؤيته ليوسف صلى الله عليه وسلم في السماء الثالثة
قال فاذا هو اعطي شطر الحسن وفي رواية البيهقي وغيره
فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس
بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب **فان
قيل** هذا يدل على ان يوسف احسن من جميع الناس
اجيب بان الترمذي روى من حديث انس ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصورة وكان نبيكم
احسنهم صورة واحسنهم وجها فيحمل ما في حديث
المعراج من قوله اعطي شطر الحسن على ان المراد
ان يوسف اعطي شطر الحسن واحسن ما خلق الله
الى اخره على غير نبينا صلى الله عليه وسلم وحمل بعضهم
قوله اعطي شطر الحسن على ان المراد ان يوسف اعطي
شطر الحسن الذي اوتيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وفيه نظر لان حقيقة الحسن الكامل كان منه فيه لانه
الذي تم معناه دون غيره فهي غير منقسمة بينه وبين
غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم يبلغه
الا بعضه فلم يكن تاما ولله در الابوصيري حيث
اشار الى ذلك بقوله في البردة
فهو الذي تم معناه وصورته • ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم
وقد قال بعض العلماء من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)